الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد
والعمل لله القيام بالاحكام الظواهر والعمل بالله القيام
بالضمائر فاذا عرفت ذلك يا اخي فلا تكسل في السعي فان
فاتك امر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا قدرها
وهكذا ينبغي للعبد ان يسعى امتثالا للامر وهو بباطنه
معتمد على التقدير والحكم فان اعطى شكر وان منع سلم
وصبر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تحاج ادم وموسى قال موسى انت ادم ابو البشر خلقك
الله بيده واسجد لك ملائكته واسكنك جنته اغويت
الناس واخرجتهم من الجنة فقال ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالاته وبكلماته تلومني على امر
قد رقبل ان اخلق فحاج ادم موسى ثلاثا فان قيل ان موسى
عابه على مخالفة الامر فاحتج هو بالحقيقة ونفوذ الحكم
فان كان هذا الاحتجاج مقبولا فلم لا يقبل من المشركين
في قولهم لو شاء الله ما اشركنا وفي قوله انطعم من لو يشاء الله
اطعمه فانه احتاج بالحقيقة ونفوذ الحكم وهو احتجاج
لا يعارض به الشريعة فالجواب ان الاحتجاج بالحكم مع
مخالفة الامر والاصرار على المعصية لا يقبل فاذا دعى
الكافر الى الايمان والعاصي الى التوبة فقال لا حول ولا
قوة الا

قوة الا بالله العلي العظيم بمشيئة الله فان هذا احتجاج لا يقبل
قال بعض العلماء في قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا هذا كلام
حق اراد به باطلا فلا يقبل منهم فانهم لم يقولوا توحيدا
ولا تسليما فلو قال ذلك عاص تاب من ذنبه فاذا ما على ما سلف
ثم عيره انسان بذنبه بعد توبته ورجوعه الى حال الصلاح
فاحتج بالحكم فذلك مقبول في الشريعة وقال لي استاذي
قل نؤمن بالقدر ولا نحتج به الا في المصايب لا في المعايب
الا للتايب امثلة فيمن زعم ان التمسك بالحقيقة يغني
عن اتباع الشريعة وقد بينا ان الحكم بالاسباب ومراعات
الامر والنهي فرق وعبودية وشرعة والنظر الى تصريف
الله في خلقه جمع وتوحيد وحقيقة فالحقيقة اذا باطن
الشريعة ولا يفني ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
فمثال المتمسك بالشرع الغافل عن التصريف والحكم مثال
عبد مملوك اعطاه سيده مالا وعلمه التجارة وكان لسيده حرمة
يرعاه بها حيث ما توجه فاتجر العبد زمانا وسافر شرقا
وغربا في جاه سيده وحصلت له ارباح كثيرة ففضل عن
مئونة سيده واسبال جاهه ورعايته لاجله ونظر الى اجتهاده
وكسبه فهي اولى من هذا باللوم والعتاب ومن احق منه
بالطرد والحجاب ومثال الناظر الى التصريف والحكم المعرض

Copyright © King Saud University